

الفصل الأول

خطة البحث

مقدمة :

تعتبر اللغة هي الوسيلة الفاعلة في التواصل الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات ذلك أن إتقانها من شأنه أن يجعل الفرد قادراً على الحوار والتواصل مع أبناء ثقافته الأمر الذي يجعله قادراً على استيعاب التراث الثقافي بما يتضمنه من معلومات واتجاهات وقيم .

وتتضح أهمية اللغة في تعدد وظائفها حيث إنها وعاء الثقافة ، وأداة الاتصال بين الماضي والحاضر وعن طريقها يتزود الفرد بأدوات التفكير التي تنمي فكره (1) وقد اهتم علماء الاجتماع والاقتصاد والفلسفة باللغة ، فلم يعد هناك شك في أن اللغة تصوغ عقول الأمة، وتوجه تفكيرها وتبنيها ، وتهيئ لها من النشاط اللغوي ما يدفعها للعمل (2)

واللغة العربية التي شرفها الله سبحانه وتعالى بجعلها لغة القرآن الكريم والتي استوعبت الحضارة العربية الإسلامية أدباً وعلماً وفلسفة وفنونا ، والتي أصبحت أساساً للتماسك والترابط بين شعوب الأمة العربية ، يعاني معلموها من ضعف في الإعداد ، وتتبدى مظاهر هذا الضعف في تدني مستوى المهارات ، وعدم التمكن من أساسيات المعرفة وأساليب البحث والتدريس ، فضلاً عن ضعف إعداد مدخلات هذه الكليات (3)

وقد حدثت في السنوات الأخيرة تطورات كبيرة في مجال إعداد معلم اللغة العربية حيث أمكن تحديد المهارات اللغوية التي ينبغي أن يتزود بها الطالب / المعلم والتي تجعله قادراً على فهم طبيعة اللغة والقواعد التي تضبطها وتحكم ظواهرها ، وكذا الخصائص التي تتميز بها مكوناتها من أصوات ومفردات وتركيب ومفاهيم ، الأمر الذي يؤدي إلى التكامل بين عناصر اللغة .

(1) إبراهيم محمد عطا . طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، 1990 ، ص 35 .

(2) فتحي يونس وآخرون : اللغة والتواصل الاجتماعي ، الكويت منشورات ذات السلاسل ، 1995 ، ص 5 .

(3) أنظر في ذلك :

- حسن جامع وحصة الشاهين وفوزية الهادي : "الكفايات التدريسية اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية في دولة الكويت" في : المجلة التربوية ، العدد الثاني (سبتمبر 1984) . ص 84 .

- عبدالفتاح حجاج وسليمان الشيخ . "دراسة تقييمية لبرنامج إعداد معلمي المرحلتين الإعدادية والثانوية بجامعة قطر" الدوحة ، مركز البحوث التربوية بجامعة قطر (1982) . ص 161 .

ولقد أمكن حصر هذه المهارات في أربع ، وهي مهارة الاستماع والتحدث ، والقراءة ، والكتابة حيث أصبح من الأمور المسلم بها أن إتقان الطالب / المعلم لهذه المهارات إنما يمثل أهم أهداف منهج إعداد معلم اللغة العربية .

وتسعى مؤسسات إعداد المعلمين إلى إكساب هذه المهارات للطالب / المعلم من خلال المنهج وذلك بغية تأهيل معلم اللغة العربية يتميز بمجموعة الكفايات الضرورية .

مشكلة البحث

لقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى أن معلم اللغة العربية يعاني من ضعف شديد في الإعداد ويتضح هذا الضعف من خلال الأداء التدريسي في حجرة الدراسة ، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بمنهج إعدادة بجوانبه الثلاثة (الأكاديمي ، والمهني ، والثقافي) وذلك بغية تمكينه من المهارات والكفايات التي تلزمه لتدريس اللغة العربية ، حيث سعت إحدى الدراسات إلى وضع برنامج لإعداد معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في ضوء الكفايات (كدراسة الحسن الخليفة ، 1992) وهناك دراسات أشارت إلى أن هناك ضعفاً في مستوى معلمي اللغة العربية في المرحلتين المتوسطة والثانوية وعدم تمكنهم من كفايات التدريس اللازمة لمادة اللغة العربية (كدراسة فؤاد عبدالله عبدالحافظ 1986 ، ودراسة محمد حمود الموسى 1987 ، ودراسة عبدالله الكندري 1994 ، ودراسة امحمد الهرمة 1996) .

وفي حدود علم الباحث لم تجر أية دراسة عن تقويم أداء معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت ، ولكن هناك دراسة (الكندري وجامع والعبدالغفور 1993) استهدفت تقويم برنامج معلم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية في دولة الكويت ، وقد توصلت الدراسة إلى ضعف في مستوى طلاب السنة النهائية في مهارة الاستماع ، والتحدث ، والقراءة وتعكس هذه النتيجة عدم قدرة برنامج اللغة العربية على إكساب أفراد العينة هذه المهارات وهي من المهارات الضرورية لمعلم اللغة العربية .

لما كانت كلية التربية الأساسية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب هي الكلية الرئيسة التي تمد المجتمع الكويتي بحاجاته من معلمي اللغة العربية للمرحلة الابتدائية ، فإن مشكلة الدراسة تتبلور في التساؤل الرئيسي التالي :

كيف يمكن تقويم أداء معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خريجي كلية التربية الأساسية في دولة الكويت في ضوء الكفايات التربوية اللازمة لهم ؟

وتتفرع عن التساؤل السابق التساؤلات التالية :

- 1 - ما الكفايات التربوية المطلوبة لمعلمي اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت؟
- 2 - ما مدى توافر الكفايات التربوية لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خريجي كلية التربية الأساسية في ضوء نتائج تقويم أداء عينة ممثلة لهم ؟
- 3 - إلى أي مدى يختلف أداء معلمي اللغة العربية باختلاف الصف الدراسي ؟
- 4 - إلى أي مدى يختلف أداء معلمي اللغة العربية باختلاف الخبرة التدريسية ؟
- 5 - ما التصور المقترح لتطوير منهج إعداد معلم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية في ضوء قائمة الكفايات ، ونتائج تقويم الأداء ؟

أهداف البحث :

تمثلت أهداف البحث الحالي فيما يلي :

- 1 - تحديد الكفايات التربوية اللازمة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت .
- 2 - الوقوف على مستوى أداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خريجي كلية التربية الأساسية .
- 3 - وضع تصور مقترح لتطوير منهج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية .

أهمية البحث :

حسب علم الباحث تعتبر هذه الدراسة الأولى في الكويت التي تقوم بتقويم أداء معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ويمكن أن يستفاد من نتائجها في المجالات التالية :

- 1 - تطوير منهج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية .
- 2 - تطوير عملية التعليم والتعلم داخل المدرسة .
- 3 - ضمان حسن اختيار المعلمين لمهنة التدريس .
- 4 - تحقيق النمو المهني للمعلمين الجدد والقدامى كي يستمروا في مهنة التدريس .

حدود البحث :

اقتصر هذا البحث على معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خريجي كلية التربية الأساسية بدولة الكويت دون سواهم من خريجي كلية التربية بجامعة الكويت . وسوف يتم تناول أسباب ذلك عند الحديث عن منطق اختيار عينة الدراسة (1)

منهج البحث :

وظفت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة بالأدوات التالية :

- 1 - قائمة بالكفايات المطلوب توافرها في معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت .
- 2 - بطاقة الملاحظة لتقويم أداء المعلم داخل الصف الدراسي في ضوء الكفايات المطلوبة على عينة من معلمي اللغة العربية من خريجي كلية التربية الأساسية .

مصطلحات البحث :

يمكن التعرف على أهم مصطلحات البحث الحالي على النحو التالي :

1 - الكفاية Competency :

الكفاية هي قدرة المعلم على أداء مهامه التعليمية بمستوى معين من الإتقان تضمن تحقيقه النتائج المطلوبة في سلوك التلاميذ (2)

ويلاحظ على هذا التعريف أنه لا يقف عند ربط الكفاية بالأداء ، بل يتجاوز ذلك ليؤكد أن يرتبط الأداء بالأهداف والنتائج المترتبة عليه .

2 - التقويم Evaluation :

ويقصد بالتقويم هو إصدار حكم تجاه شيء ما أو موضوع ما أو بمعنى آخر هي العملية التي يلجأ إليها المعلم لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق أهدافه مستخدماً أنواعاً مختلفة من الأدوات التي يتم تحديد نوعها في ضوء الهدف المراد قياسه كالاختبارات، التحصيلية، ومقاييس

(1) انظر الفصل الخامس من الدراسة الحالية ، ص ص 170-171

(2) سهيلة أبو السמיד . إعداد برنامج لتنمية الكفايات التربوية لأعضاء التدريس في كليات المجتمع "الكليات

المتوسطة لاعداد المعلمين في الأردن . رسالة دكتوراه ، غير منشورة ن كلية التربية ، جامعة عين شمس،

الميول ، ومقياس القيم ، الملاحظات ، المقابلات الشخصية ، تحليل المضمون أو غير ذلك من المقاييس الأخرى (1)

3 - الأداء Performance :

الأداء هو مجموع الاستجابات التي يأتي بها الفرد في موقف معين وتكون قابلة للملاحظة والقياس وفق معايير محددة . وبذلك يكون الأداء هو ما يقاس من السلوك (2)

تقويم أداء المعلمين :

يرى البعض أن امتلاك شخص ما لكفاية معينة لا يعنى بالضرورة أنه سوف يؤديها بمستوى جيد أو حتى يؤديها على أقل مستوى ، ومن هنا فإنهم يفرقون بين الكفاية والأداء . وعلاوة على ذلك فإن أداء المعلم بطريقة معينة لا يضمن تحقيق نتائج محددة ولذلك فإنهم يفرقون أيضا بين الأداء والفعالية . ولما كانت الدراسة الحالية تنصب أساساً على تقويم أداء المعلمين فإنه من الضروري هنا بيان الفروق بين هذه المصطلحات .

الكفاية هي الحد الأدنى من المعارف والمهارات والقيم المهنية التي يجب أن يتمتع بها المعلم لانجاح عملية التعلم .

فبالنسبة لكفاية المعلم **Teacher Competency** فإنه يقصد بها أية معرفة أو مهارة أو قيمة مهنية تكون ذات صلة بالممارسة الناجحة للتدريس . والكفايات هنا تشير إلى أمور محددة يعرفها المعلم أو يقوم بها أو يعتقد بها .

وبالنسبة لكفاءة المعلم **Teacher Competence** فإنها تعني قيام المعلم بأداء الكفايات التي يمتلكها وكفاءة المعلم تعني تمتعه بقدر كبير من المعلومات والمهارات والقيم المهنية التي تمكنه من انجاح أي موقف للتعليم في مجال تخصصه . والكفاءة العامة هي عبارة عن درجة أو مستوى التمكن الذي يبلغه في مجموعة محددة من الكفايات .

(1) أحمد اللقاني . علي الجمل . معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس . القاهرة ، عالم الكتب ، 1996 ، ص 82 .

(2) أحمد زكي صالح . نظريات التعلم . مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، 1999 ، ص 11 .

أما أداء المعلم Teacher Performance فيقصد به ما يفعله أو يقوم به المعلم في عمله بالفعل لا ما يستطيع عمله . ويرتبط أداء المعلم بالعديد من المتغيرات مثل كفاءة المعلم وقدرته على تطبيق كفاياته في وقت معين وموقف معين وسياق معين .

أما فعالية المعلم Teacher Effectiveness فإنها الأثر الذي يتركه أداء المعلم على التلاميذ . وفعالية المعلم لا تقوم فقط بل إن استجابات التلاميذ وتفاعلهم تسهم إسهاماً كبيراً في هذه الفعالية . ولما كانت الكفاية لا يمكنها أن تنبئ عن الأداء في المواقف المختلفة ، فإن أداء المعلم أيضاً لا يمكن أن يتنبأ بالنتائج مع اختلاف الظروف (1)

وفي ضوء ما تقدم فإنه يمكن تحديد مفهوم تقويم أداء المعلمين بأنها عملية التقدير المنظم لأداء المعلم وخصائصه في إطار دوره المهني ودور المدرسة في البيئة التي توجد فيها. وتتطلب هذه العملية أيضاً تقويم فعالية وكفاية المعلمين في ضوء المهام الموكلة إليهم ومدى إسهامهم في تحقيق أهداف ومهمة المدرسة . وبذلك لا يقتصر الأمر فقط على تقويم شخصيات المعلمين والأساليب التي يتبعونها في التدريس كما كان الأمر في الماضي ، وإنما يمتد الأمر ليشمل أثر ونتائج ما يقومون به من أعمال ليس فقط على مستوى الصف الدراسي وإنما على مستوى المدرسة والبيئة (2)

ويحدد سكريفين Scriven مجالات تقويم أداء المعلمين في ضوء كفاياتهم التربوية فيما يلي :

1 - المعرفة بالمادة الدراسية

ويتضمن هذا المجال ما يلي :

- معرفة بعض الكفايات الخاصة

- معرفة واسعة بموضوعات المنهج

-
- (1) George Madaus & W.M. Mehrens "Conventional tests for licensure" : Jason Milman & Linda Darling - Hammond (Editors). The New Handbook of Teacher Evaluation : Assessing Elementary and Secondary School Teachers . Newbury Park, Sage Publications (1990) P. 261 .
- (2) Anthony J. Shinkfield and Daniel Stufflebeam. **Teacher evaluation : guide to effective practice** , Boston, Kluwer Academic Publishers (1995) P . 86 .

2 - كفايات تدريسية

وتتضمن :

- مهارات الاتصال
- إدارة الصف
- بناء المقررات وتطويرها
- تقويم التدريس

3 - التقويم

ويتضمن :

- وضع الاختبارات وبناءها
- تقدير الدرجات
- إعداد تقرير عن نتائج التقويم

4 - الجوانب المهنية : (أصول وتقاليد المهنة)

وتتضمن :

- أخلاقيات المهنة ومدى الالتزام بها .
- اتجاهات المعلمين وميولهم
- بعض الخدمات التي يؤديها المعلمون
- المعرفة بالمدرسة والبيئة المحيطة بها

5 - خدمات أخرى يقدمها المعلم للمدرسة والمجتمع (1)

خطوات السير في البحث

للإجابة عن التساؤلات التي أثارها مشكلة البحث ، يسير هذا البحث حسب الخطوات

التالية :

(1) تحديد الكفايات التربوية اللازمة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت

وقد تطلب هذا ما يلي :

أ - مراجعة البحوث والدراسات السابقة التي استطاع الباحث التوصل إليها العربية منها والانجليزية والمتعلقة بالكفايات والتي دارت حول تقويم أداء معلم اللغة العربية بشكل خاص ، ومعلمي المواد المختلفة بشكل عام .

ب- مراجعة نظرية لحركة إعداد المعلمين القائمة على الكفايات ، تناولت مفهوما ، وخصائصها ، وتصنيفاتها ، ومصادر اشتقاقها ، ونشأتها ، وعوامل ظهورها ، ونظرة نقدية لها.

ج- دراسة مكونات برامج إعداد المعلم بصفة عامة ، ومعلم اللغة العربية بصفة خاصة بجوانبها الثلاثة الثقافية ، والمهنية ، والأكاديمية .

د - استعراض خصائص وأدوار ومهارات معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية .

هـ-إعداد قائمة مبدئية بالكفايات التربوية اللازمة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت والتأكد من صدقها وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين لإقرارها وتحديد مناسبتها .

(2) بناء بطاقة ملاحظة لتقويم أداء المعلم بناءً على قائمة الكفايات التي تم إعدادها .

(3) تحليل نتائج تطبيق الأداة المستخدمة في البحث .

(4) تقديم تصور مقترح لتطوير منهج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية قائم على الكفايات .